غارات إسرائيلية كثيفة على مدينة غزة وخان يونس ورفح

○ آثار القصف في رفح.. ومخيم النصيرات. (رويترز - أ ف ب)

غزة - الوكالات: شنّت إسرائيل غارات جوية جديدة أمس على قطاع غزة.

وأفاد شهود عن غارات إسرائيلية كثيفة استهدفت قطاع غزة ليل الأربعاء الخميس، إذ استشهد ٣٣٨٩٩ شخصا خلال أكثر من ستة أشهر من العدوان، معظمهم من المدنيين، وفقا لوزارة الصحة التابعة لحركة حماس.

واستهدفت الغارات خصوصا مدينة غزة ومدينتي خان يونس ورفح الواقعتين في الجنوب، وفقا للدفاع المدني في القطاع المحاصر.

وقال المصدر ذاته إنّه «تمّ العثور على جثامين ثمانية أشخاص من عائلة عياد، بينهم خمسة أطفال وامرأتان، بعد قصف مزرعتهم في حي السلام» في رفح.

وبعد القصف الذي طال رفح حيث يتكدّس ١,٥ مليون نازح جراء العدوان قالت جمالات رمضان لوكالة فرانس برس: «استيقظت على صوت البنات يصرخن (ماما، ماما)... ركضت ووجدت الأطفال يركضون... وكانت الجثث متناثرة في كلّ مكان».

في هذه الأثناء يستمرّ رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في تأكيد خطّته لشنّ هجوم برّي على رفح الواقعة على الحدود مع مصر، التي يقدّمها على أنّها آخر معقل رئيسي لحركة حماس. وبينما تتعثّر محادثات الهدنة في قطاع غزة أعلنت قطر يوم الأربعاء أنّها بصدد «تقييم» دور الوساطة الذي تؤديه منذ أشهر بين حركة حماس وإسرائيل.

وبعد أكثر من ستة أشهر من العدوان تحوّل القطاع إلى أنقاض حيث يعاني ٢,٤ مليون نسمة محاصرون فيه من الجوع جراء نقص المياه والغذاء والأدوية وغيرها من الإمدادات الحيوية، فيما لا تدخله سوى كميات قليلة من المساعدات عبر معابر تسيطر عليها إسرائيل.

وصدرت نداءات عالمية لإسرائيل تطالبها بوقف القتال ومعالجة الكارثة التي حلت بالقطاع. وقالت الأمم المتحدة إنها ستطلق يوم الأربعاء نداء لجمع ٢,٨ مليار دولار لمساعدة فلسطينيي غزة والضفة الغربية المحتلة.

لكن نتنياهو وصف تقارير المنظمة الدولية عن مجاعة وشيكة في غزة بأنها «ادعاءات».

مفوض عام الأونروا: المجاعة تحكم قبضتها على غزة

الأمم المتحدة - (رويترز): حذر فيليب لازاريني المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) يوم الأربعاء من أن مجاعة يتسبب فيها الإنسان «تحكم قبضتها» على أنحاء قطاع غزة، واتهم إسرائيل بعرقلة إدخال المساعدات والسعي لتصفية أنشطة الوكالة في القطاع.

وقال أمام مجلس الأمن الدولي المؤلف من ١٥ عضوا: «اليوم، تجري حملة ماكرة لإنهاء أنشطة الأونروا، وهو ما سيكون له تداعيات خطرة على السلم والأمن الدوليين».

وتوفر الوكالة المساعدات وخدمات التعليم والصحة لملايين الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان. ويصف كبار مسؤولي الأمم المتحدة الوكالة بأنها العمود الفقري لعمليات المساعدات منذ اندلاع العدوان الإسرائيلي على غزة قبل ستة أشهر.

وقال لازاريني: «في جميع أنحاء غزة، تُحكم مجاعة من صنع الإنسان قبضتها... في الشمال، بدأ الرضع والأطفال الصغار يموتون بسبب سوء التغذية والجفاف. وعلى الجانب الآخر من الحدود، ينتظر الطعام والمياه النظيفة. لكن لا يُسمح للأونروا بتقديم هذه المساعدات وإنقاذ الأرواح».

وقال لازاريني إن الأونروا تتعرض لحملة لطردها.

وأضاف: «في غزة، تسعى حكومة إسرائيل إلى إنهاء أنشطة الأونروا. ويتم رفض طلبات الوكالة لإيصال المساعدات إلى الشمال بشكل متكرر. ويجري استبعاد موظفينا من اجتماعات التنسيق بين إسرائيل والمنظمات الإنسانية».

واستطرد: «والأسوأ، هو أن مباني الأونروا وموظفيها يتعرضون للاستهداف منذ بداية الحرب. وقُتل ١٧٨ من موظفي الأونروا».

وقالت الوكالة في تقرير نشرته في وقت سابق من يوم الأربعاء إن بعض موظفيها وغيرهم ممن احتجزتهم القوات الإسرائيلية في غزة تعرضوا لسوء المعاملة؛ بما في ذلك الضرب المبرح والإجبار على التعري.

واتهمت إسرائيل في يناير ١٢ من موظفي الأونروا البالغ عددهم ١٣ ألفا في غزة بالمشاركة في عملية «طوفان الأقصى» التي شنتها حركة حماس في السابع من أكتوبر.

وأقال لازاريني الموظفين الذين بشتبه في مشاركتهم في العملية، ويجري تحقيق داخلي للأمم المتحدة في هذه الاتهامات. وذكر تقرير منفصل للأونروا في فبراير أن بعض الموظفين الذين اعتقلتهم إسرائيل أفادوا بأن السلطات الإسرائيلية أجبرتهم على الاعتراف كذبا بأن الأونروا لديها صلات مع حماس وأن موظفين شاركوا في هجمات السابع من أكتوبر. ومن المقرر الانتهاء من مراجعة مستقلة حول قدرة الأونروا على ضمان الحياد هذا الشهر.

وقال مندوب إسرائيل لدى الأمم المتحدة جلعاد إردان إن «إسرائيل لا يمكن ولن تسمح للأونروا بالبقاء في غزة كما فعلت في الماضي».

○ الأونروا: إسرائيل لا تسمح بإنقاذ أرواح أهالي غزة.

حزب الله يعلن مقتل اثنين من عناصره في غارات إسرائيلية

بيروت - (أ ف ب): أعلن حزب الله أمس الخميس مقتل اثنين من عناصره في غارات إسرائيلية استهدفت بلدات في جنوب لبنان، غداة هجوم شنه الحزب على موقع عسكري إسرائيلي وأدى إلى إصابة ١٤ جندياً إسرائيليا. وتشهد الحدود بين لبنان وإسرائيل تبادلاً للقصف بشكل شبه يومي منذ بدء الحرب في قطاع غزة قبل أكثر من ستة أشهر. والأربعاء، تبنى الحزب لليوم الثالث على التوالي، تنفيذ هجمات أقرّ الجانب الإسرائيلي بأنها أوقعت جرحى في صفوفه.

وسجلت ضربات حزب الله في الأيام الأخيرة استخداماً متزايداً للطائرات المسيّرة التي تحمل متفجرات، فيما زادت وتيرة القصف الإسرائيلي في لبنان في الأسابيع الأخيرة. وقال حزب الله أمس الخميس في بيان إن اثنين من مقاتليه «استشهدا على طريق القدس» وهي عبارة يستخدمها لنعي عناصره الذين يقتلون بنيران إسرائيلية منذ بدء الحرب في غزة. وقالت الهيئة الصحية الاسلامية التابعة لحزب الله لوكالة فرانس برس: إن مقاتلين اثنين قتلا في قرية كفركلا الحدودية.

وقالت جميعة كشافة الرسالة الإسلامية التابعة لحركة أمل التي تعمل أيضاً في مجال الإنقاذ والطوارئ لوكالة فرانس برس: «إن طائرة مسيرة إسرائيلية نفذت الغارة». وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية أمس الخميس: ان «العدو الإسرائيلي استهدف بالغارات والقذائف المدفعية الثقيلة والفوسفورية» بلدات قضاء مرجعيون في جنوب لبنان «وبلدتي الخيام وكفركلا خصوصاً».

وأضافت الوكالة بأن الاستهداف شمل «ست غارات من الطيران الحربي وأكثر من مائة قذيفة مدفعيةa وفوسفورية». وتتهم السلطات اللبنانية ومنظمات حقوقية دولية القوات الإسرائيلية باستخدام القنابل الفوسفورية خلال قصفها المناطق الحدودية اللبنانية. وأعلن الجيش الإسرائيلي الأربعاء إصابة ١٤ جنديًا في هجوم لحزب الله على شمال إسرائيل، بينهم ست حالات خطيرة. وبعد ساعات من هجوم الحزب شنّ الطيران الإسرائيلي ضربات في شرق لبنان، في مناطق بعيدة عن الحدود الجنوبية.

وقال الجيش في بيان ليل الأربعاء: «في وقت سابق مساء اليوم قامت طائرات حربية لسلاح الجو بمهاجمة بنية تحتية إرهابية كانت تستخدمها القوة الجوية لحزب الله شمال بعلبك». ويأتي التصعيد بعد توتر شهدته المنطقة في نهاية الأسبوع، مع إطلاق إيران مئات المسيّرات والصواريخ على إسرائيل، في أول هجوم مباشر تشنّه الجمهوريّة الإسلامية ضد الدولة العبرية، رداً على قصف لمبنى القنصلية الإيرانية في دمشق في الأول من أبريل نُسب لإسرائيل.

ومنذ بدء التصعيد، قُتل في لبنان ٣٧٠ شخصا على الأقلّ بينهم ٢٤٥ عنصراً في حزب الله و٧٠ مدنيا على الأقل، وفق حصيلة أعدّتها وكالة فرانس برس استناداً الى بيانات الحزب ومصادر رسمية لبنانية. وأحصى الجانب الإسرائيلي من جهته مقتل عشرة عسكريين وثمانية مدنيين.

غوتيريش: الشرق الأوسط على شفير الانزلاق إلى «نزاع إقليمي شامل»

الأمم المتحدة - (أ ف ب): حذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أمام مجلس الأمن الدولي أمس الخميس من أنّ الشرق الأوسط «على شفير» الانزلاق إلى «نزاع إقليمي شامل»، داعياً إلى أقصى درجات ضبط النفس في «لحظة الخطر القصوى هذه». وقال غوتيريش: إنّ «الشرق الأوسط على شفير الهاوية، وقد شهدت الأيام القليلة الماضية تصعيداً خطراً، سواء بالأقوال أو بالأفعال».

وأضاف: أنّ «أيّ خطأ في التقدير، أو تواصل سيّئ، أو هفوة، يمكن أن يؤدّي إلى صراع إقليمي واسع النطاق لا يمكن تصوّره وسيكون مدمّرا لجميع المعنيين، ولبقية العالم». وأعرب الأمين العام خصوصاً عن إدانته للهجوم غير المسبوق الذي شنّته إيران على إسرائيل نهاية الأسبوع الماضي. وشدّد على أنّ «لحظة الخطر القصوى هذه يجب أن تكون لحظة ضبط نفس قصوى».

وأضاف: «لقد حان الوقت لإنهاء حلقة الأعمال الانتقامية الدموية»، مشدّداً على أنّنا «نتحمّل سوياً مسؤولية مواجهة هذه المخاطر وإبعاد المنطقة عن حافة الهاوية... بدءاً من غزة». وأعرب الأمين العام عن إدانته الشديدة للعمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، مكرراً دعوته إلى وقف فوري لإطلاق النار، ووصول المساعدات الإنسانية من دون عوائق، وإطلاق سراح جميع الرهائن.

وقال: «في غزة، أدّت ستة أشهر ونصف من العمليات العسكرية الإسرائيلية إلى خلق جحيم على الصعيد الإنساني، مؤكّداً أنّ مليوني فلسطيني يعانون في القطاع المدمّر من «الموت والدمار والحرمان من المساعدات الإنسانية الحيوية» والجوع. ولفت غوتيريش أيضاً إلى أنّ «حصيلة القتلى هائلة وغير مسبوقة، من حيث الوتيرة والحجم، منذ أن أصبحت أميناً عاماً» للأمم المتحدة في ٢٠١٧.

وأعرب عن أسفه لأنّ «كل هذا يحدث في ظلّ قيود كبيرة تفرضها السلطات الإسرائيلية على إيصال المساعدات إلى سكان غزة الذين يواجهون الجوع على نطاق واسع».

وأندلعت الحرب في غزة إثر هجوم شنته حماس في إسرائيل في السابع من أكتوبر وخلف نحو ١١٦٠ قتيلاً، معظمهم من المدنيين، بحسب تعداد أجرته وكالة فرانس برس استنادًا إلى بيانات إسرائيلية رسمية. وردّت إسرائيل على هجوم حماس باجتياح القطاع ممّا أدّى إلى مقتل أكثر من ٣٣ ألف شخص، معظمهم من النساء والأطفال، وفقًا لوزارة الصحة التابعة لحركة حماس.

وأدلى الأمين العام للأمم المتحدة بخطابه خلال اجتماع رفيع المستوى عقده مجلس الأمن الدولي حول الوضع في غزة وحضره عدد من وزراء خارجية دول المنطقة، بما فيها الأردن وإيران. وأكدت الرئاسة المالطية الحالية لمجلس الأمن الدولي أنّ المجلس سيصوّت في وقت لاحق على طلب الفلسطينيين منح دولتهم العضوية الكاملة في الأمم المتحدة. لكنّ هذا المسعى محكوم بالفشل بسبب معارضة الولايات المتّحدة له.

وخلال الجلسة، أعرب غوتيريش عن قلقه إزاء «الوضع المتفجر في الضفة الغربية المحتلة»، داعياً إلى «وقف التصعيد». وقال غوتيريش إنّه منذ ٧ أكتوبر قتل في الضفة «أكثر من ٤٥٠ فلسطينيا، بينهم ١١٢ طفلاً (...) غالبيتهم على أيدي القوات الإسرائيلية خلال عملياتها وأثناء تبادل لإطلاق النار بين القوات الإسرائيلية ومسلّحين فلسطينيّين». وأضاف: «قُتل آخرون على أيدي مستوطنين إسرائيليين مسلّحين، وأحيانا بوجود قوات الأمن الإسرائيلية التي زُعم أنّها لم تفعل شيئاً للحؤول دون سقوط» هؤلاء القتلى. ودعا الأمين العام «إسرائيل إلى اتّخاذ إجراءات فورية لإنهاء عنف المستوطنين غير المسبوق».

○ جوتيريش: حان الوقت لإنهاء حلقة الأعمال الانتقامية الدموية. (أ ف ب)

ماكرون سيستقبل اليوم رئيس الوزراء اللبناني وقائد الجيش

باريس - (أ ف ب): أعلن قصر الاليزيه أمس الخميس أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون سيستقبل اليوم الجمعة في باريس رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي وقائد الجيش جوزف عون، على وقع توترات داخلية وإقليمية. ويتوقع أن يصل رئيس حكومة تصريف الأعمال ظهر الجمعة إلى الاليزيه بحسب المكتب الإعلامي للقصر، في حين ان لبنان يواجه ازمة سياسية خطيرة ويهدده خطر التصعيد في الشرق الاوسط بعد هجوم إيران على إسرائيل. وسيكون قائد الجيش الذي التقى نظراءه الأوروبيين في مارس في إيطاليا سعيا للحصول على مساعدات لقواته حاضرا أيضا، بحسب الرئاسة الفرنسية من دون مزيد من التفاصيل. ويلعب الجيش دورا حاسما في الحفاظ على استقرار لبنان. ويقيم العماد جوزيف عون علاقات جيدة مع معظم الأحزاب ويُعتبر أحيانا بانه يمثل الحل للأزمة السياسية التي تهز البلاد.